كلمة السيد إيلديفونس نيوكيندي،
مسؤول عن بناء السلام العالمي في
TEARFUND (المملكة المتحدة)

الحفل الافتتاحي للمؤتمر البرلماني بشأن الحوار بين الأديان

جلالة الملك محمد السادس،
حضرة البرلمانيين الموقرين الآتين من جميع أنحاء العالم،
حضرة القادة وممثلي منظمات المجتمع المدني،

مرحباً،

إنه لشرف عظيم لي أن أقف أمامكم لأرفع صوت الشباب حول هذا الموضوع الذي يهم المجتمعات والأمم والعالم بأسره؛ الحوار بين الأديان.

اسمي إيلديفونس نيوكيندي، أنا من بوروندي، وأعمل في فريق بناء السلام في TearFund، وهي منظمة دولية تعمل في بناء السلام وتنمية المجتمع. وسيركز حديثي على تجربتي مع المجتمعات المختلفة في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتشاد وبوركينا فاسو. هل تعلمون أن النزاعات بين الأديان تأخذ... أرواح الناس كل عام؟

وقبل متابعة عرضي، اسمحوا لي أن أخبركم بإيجاز قصتي. قُتلت والدتي عندما كنت في الثالثة من عمري بسبب الأزمات التي مرّ بها بلدي. وفي العام الماضي فحسب، بعد ما يقرب من ثلاثين عاماً، تمكنت من رؤية صورتها. نعم، لقد سمعتم بشكل صحيح، صورتها فحسب.

وقد تتفهموا الفراغ الذي أحدثه هذا في حياتي، وللأسف لست الوحيد الذي مر بمثل هذه المأساة. لقد ولدت في بلد عانى من سلسلة من العنف – حتى الحروب الأهلية. لم تسمح الصدمات للناس بالتعاون من أجل مستقبل مشترك، لكن البعض منهم غمرته أوهام الانتقام. مدفوعاً بهذا الشعور بنقص الكائن الذي كان أعزَّ

عليَّ ومقتنعاً بأن الخير دائماً ينتهي بهزيمة الشر، لقد تعهدتُ بأن أكون صانع للسلام. لطالما حلمت برؤية عالم يسوده التسامح والوئام والسلام الحقيقي – سلام إيجابي وأدعو الله أن أتمكن من تقديم مساهمتي في بناء المجتمعات. كان دائماً دافعي يتمثل في دعم المجموعات الدينية والقبائل والمجموعات العرقية المختلفة، لتعزيز الحوار لحل خلافاتهم سلمياً، وبالتالي اعتبار التنوع كثروة.

وتبدو هذه المهمة نبيلة. ومع ذلك، فإنها لا تزال تمثل تحديات يجب مواجهتها من أجل تعزيز السلام والاندماج على أفضل وجه، وحتى سيادة القانون:

وعلى الرغم من أن بعض الطوائف الدينية لديها نقاط مشتركة، إلا أنها لا تزال لديها اختلافات، مما يؤدي إلى تفاوتات والغيرة وانعدام الثقة داخل المجتمعات. تنجم هذه الخلافات أحياناً عن الانقسام وتؤدي إلى نزاعات يمكن أن تصل إلى حد إشعال فتيل حرب باردة بين أعضاء الكنيسة أو بين مختلف الطوائف الدينية، ومن هنا تأتي الحاجة إلى تنظيم حوارات بين الأديان. تعمل الحوارات بين الأديان على تلطيف النزاع وتعزيز السلام والتعايش.

ويؤدي الانفصال وانعدام التعاون بين القادة الدينيين والسياسيين إلى الشك وانعدام الثقة والاتهامات الباطلة التي تؤدي إلى العنف – فماذا لو دافعنا عن بيئة شاملة مثل تلك التي لدينا هنا؟

ومع ذلك، فإننا ندرك أن القادة السياسيين يتم انتخابهم من قبل السكان، أعضاء الكنائس المحلية. للقادة الدينيين تأثير كبير في المجتمعات ويتم احترامهم دائماً. إن القادة الدينيين، الذين يتقنون كلمة الله التي هي الحقيقة والتي تحدد السلوك الواجب اتباعه في ممارسة مهام القادة السياسيين، هم في وضع أفضل لإصدار أحكام عادلة وتقديم المشورة البناءة للقادة السياسيين. إن العزلة عن بعضهم البعض وعدم اهتمام القادة الدينيين بالشؤون السياسية والقادة السياسيين يشجعان هؤلاء على الاستمرار في التصرف كما يحلو لهم، متناسين مساءلتهم أمام الأشخاص الذين انتخبوهم. يسمح الحوار بين القادة الدينيين والسياسيين للقادة الدينيين بفهم السياسة وطرح أسئلة معينة وهو فرصة لهم لعرض وجهات نظرهم وتقديم نصائح مفيدة لتحسين الطريقة التي يتصرف بها القادة السياسيون.

وانتهازاً لهذه الفرصة، أود أن أناشد جميع القادة الدينيين والسياسيين بـ:

- تعزيز مساحة آمنة للناس المعرضين للمخاطر: يشجع الحوار بين الأديان الناس على القدوم كما هم، بكل عيوبهم، والعمل من خلال ظلالهم وأنماطهم التي استخدموها وورثوها وتعلموها من ممارساتهم الدينية.

● التأكد من أنكم تعملون مع شبكات من الأشخاص الذين يمكنهم تسهيل المساحة في دوائرهم الانتخابية للتوصل إلى حلول لقضايا النزاع (بما في ذلك مسائل الهوية الدينية) وأنكم مستمعون عميقون. سيساعدكم هذا في اقتراح وتطوير سياسات مستدامة ولها تأثير حقيقي في البرلمان.

● اعلموا أن لديكم تأثيراً يتجاوز قدرتكم بكثير ويرجى استخدام هذه القوة بشكل إيجابي. اعملوا دائماً في وئام وبالتالي استمروا في إلهام المجتمعات بشكل إيجابي.

● اعلموا أن السكان، وخاصة الشباب، يتوقعون منكم توفير بيئة سلمية من خلال الاستقرار السياسي والأمن. يرجى ضمان حماية السكان والتأكد من التوزيع العادل لموارد البلد.

● يبلغ نصف سكان العالم أقل من 30 عاماً، لكن ليس لديهم رأي يُذكر في القرارات التي تشكل مستقبلهم. لقد حان الوقت لأن يُنظر إلى الشباب ويُستمع إليهم في مجالات صنع القرار. يثق الناس بالشباب للمشاركة في صنع القرار، لكنهم يظلون غير ممثلين بشكل كبير في الحياة العامة في مختلف البلدان.

● الوقاية خير من العلاج، لذا لتعزيز القيم الإيجابية وتنشئة جيل مسالم، ادمجوا تعليم السلام في المدارس الأساسية.

● إذا لم يرد حوار بين الأديان، والأهم من ذلك، صداقات بين الأديان منذ الطفولة، يمكن أن ينجرف الناس بسهولة بخطاب الكراهية الذي يصور أشخاصاً من الجماعات الدينية الأخرى على أنهم "العدو" أو "الآخر" (رواية "نحن ضدهم "). لذلك يجب على السياسيين وغيرهم من صانعي السياسات السعي لضمان حصول الناس على فرصة الالتحاق بالمدارس، أماكن العمل، والأماكن العامة نفسها، حيث يمكن للمجموعات الدينية المختلفة الاختلاط والعمل معاً بسهولة. علاوة على ذلك، تتمثل إحدى التوصيات الرئيسية لخطة عمل الرباط، الموقعة في المملكة المغربية في العام 2012، في تشجيع المزيد من الخطاب الإيجابي في وسائل الإعلام وعلى المنصات الأخرى لمكافحة خطاب الكراهية.

وفي الختام، كما تذكرنا القاعدة الذهبية "لا تفعلوا بالآخرين ما لا تريدون منهم أن يفعلوه بكم" وأنا مقتنع بأنكم جميعاً، السياسيين ورجال الدين، ترغبون في العيش في ملاذ آمن، فسؤالي التالي موجه إلى كل واحد منا "هل تقومون بدوركم لإعداد عالم أفضل لنا جميعاً؟"

وشكراً لكم

Discours prononcé par M. Ildephonse Niyokindi, Chargé de la consolidation de la paix mondiale TEARFUND (Royaume Uni)

Cérémonie inaugurale de la Conférence parlementaire sur le dialogue interconfessionnel

Sa majesté le Roi Mohammed VI,
Chers honorables parlementaires venus de différents coins du monde,
Chers leaders et représentants d' organisations de la société civile

Bonjour,
C'est un grand honneur pour moi de me tenir devant vous pour porter haut la voix des jeunes sur ce sujet qui préoccupe les communautés, les nations et le monde entier; le dialogue interconfessionnel.

Je m'appelle Ildephonse Niyokindi, je viens du Burundi, et je travaille dans l'équipe de consolidation de la paix chez Tearfund, une organisation internationale qui œuvre dans la consolidation de la paix et le développement des communautés. Mon intervention portera sur mon expérience avec différentes communautés au Burundi, en RDC, au Tchad et au Burkina Faso. Saviez-vous que les conflits interreligieux emportent … de personnes par an?

Avant de continuer avec ma présentation, permettez-moi de vous raconter brièvement ma propre histoire. Ma mère a été tuée lorsque j'avais 3 ans à cause des crises qu'a traversé mon pays. Et ce n'est que l'année passée, après presque une trentaine d'années que je suis parvenu à voir sa photo. Oui, vous avez bien entendu, rien que la photo.

Vous comprenez peut-être le vide que cela a créé dans ma vie, malheureusement je ne suis pas le seul à avoir vécu une telle tragédie. Je suis né dans un pays qui a connu une série de violences - voire des guerres civiles. Les traumatismes n'ont pas permis aux gens de collaborer pour un avenir commun plutôt certains ont été surpassés par les fantasmes de vengeance. Animé par ce sentiment de manque de l'être qui m'était le plus cher et convaincu que le bien finit toujours par vaincre le mal, je me suis engagé comme un artisan de paix. J'ai toujours rêvé de voir un monde où règne la tolérance, l'harmonie, la vraie paix - la paix positive et priais pour pouvoir apporter ma contribution à l'édification des communautés. Appuyer les différents groupes confessionnels, tribus, ethnies, à promouvoir le dialogue pour résoudre leurs différends pacifiquement et ainsi considérer la diversité comme richesse a été toujours ma motivation.

Cette mission semble noble. Toutefois elle présente toujours des défis qu'il convient de relever pour la meilleure promotion de la paix et l'inclusion voire l'état de droit:

Bien que certaines confessions religieuses présentent des points communs, elles ont toujours des différences, ce qui créent des divergences, de la jalousie et de la méfiance au sein des communautés. Parfois, ces disputes résultent de la division et engendrent des conflits pouvant aller jusqu'à déclencher une guerre froide au sein des membres des églises ou entre les différentes confessions religieuses, d'où la nécessité d'organiser les dialogues interconfessionnels. Les dialogues interconfessionnels adoucies les conflits et favorisent la paix et la coexistence.

La déconnexion et le manque de collaboration entre leaders religieux et leaders politiques conduisent aux suspicions, méfiance et fausses accusations ce qui engendrent des violence - et si on prônait un environnement inclusif comme celui qu'on a ici ?

Cela étant, nous reconnaissons que les leaders politiques sont élus par la population, membre des églises locales. Les leaders religieux ont une influence considérable dans les communautés et sont toujours respectés. Les leaders religieux, maîtrisant la parole de Dieu qui est la vérité et qui détermine les conduites à

tenir dans l'exercice des tâches des leaders politiques, les leaders religieux sont mieux placés pour porter des jugements justes et prodiguer des conseils constructifs aux leaders politiques. L'isolement les uns des autres et le désintéressement des leaders religieux aux affaires politiques et aux leaders politiques encouragent ces derniers de continuer à agir selon leur gré, en oubliant leur redevabilité vis-à-vis de la population qui les ont élus. Le dialogue entre les leaders religieux et les leaders politiques permet aux leaders religieux de comprendre la politique, de poser certaines questions et c'est une opportunité pour eux de présenter leurs points de vue et prodiguer des conseils utiles pour l'amélioration de la façon dont les leaders politiques agissent.

Profitant de cette opportunité, j'aimerais interpeller tout leaders religieux et politiques de:

- Promouvoir un espace sûr pour être vulnérable: Le dialogue interreligieux encourage les gens à venir tels qu'ils sont, avec tous leurs défauts, et à travailler sur leurs ombres et leurs schémas qu'ils ont utilisés, hérités et tirés de leurs pratiques religieuses

- Veuillez vous assurer que vous travaillez avec des réseaux de personnes capables de faciliter l'espace dans leurs circonscriptions pour trouver des solutions aux problèmes de conflit (y compris les problèmes d'identité religieuse) et faites preuve d'une écoute profonde. Cela vous aidera à proposer et à élaborer des politiques durables et ayant un impact réel au sein du Parlement.
- Sachez que vous possédez une influence qui va loin de votre capacité et veuillez utiliser ce pouvoir positivement. Travailler toujours en harmonie et ainsi continuer à inspirer positivement les communautés
- Sachez que la population surtout les jeunes attendent de vous la création d'un environnement paisible à travers la stabilité politique et la sécurité. Veuillez garantir la protection de la population et veuillez en la distribution équitable des ressources du pays
- La moitié de la population mondiale a moins de 30 ans, mais elle n'a que peu de poids dans les décisions qui façonnent son avenir. Il est temps que les jeunes soient vus et entendus dans les sphères de prise de décision. Le public fait confiance aux jeunes pour participer à la prise de décision, mais ils restent massivement sous-représentés dans la vie publique de différents pays
- Mieux vaut prévenir que guérir, pour promouvoir les valeurs positives et élever une génération paisible veuillez intégrer l'éducation à la paix dans les écoles de base
- S'il n'y a pas de dialogue interconfessionnel et, plus important encore, d'amitiés interconfessionnelles dès l'enfance, les gens peuvent facilement se laisser emporter par des discours de haine qui décrivent les personnes d'autres groupes confessionnels comme "l'ennemi" ou "l'autre" (narratifs "nous contre eux"). Les politiciens et autres responsables politiques devraient donc s'efforcer de veiller à ce que les gens aient la possibilité de fréquenter les mêmes écoles, les mêmes lieux de travail et les mêmes espaces publics, où les différents groupes confessionnels peuvent facilement se mélanger et travailler ensemble. Par ailleurs, l'une des principales recommandations du plan d'action de Rabat, signé au Maroc en 2012, est d'encourager un discours plus positif dans les médias et sur d'autres plateformes pour combattre les discours de haine.

Pour clore, comme la règle d'or nous rappelle ' Ne faites pas aux autres ce que tu ne voudrais pas qu'on te fasse''et moi, convaincu que, vous tous, hommes politiques et religieux aimeraient vivre dans un havre de paix, ma question suivante est adressée à chacun de nous "Faites-vous votre part pour nous préparer un monde meilleur pour tous ?"
Merci